

القانون والمجتمع يقفان أمام رغبة المرضى بتغيير الجنس

الخلل في التكيف بين النفس والجسد بعيد عن انحراف السلوك



بحث عن الذات

وأضاف أن اضطراب الهوية الجنسية عند الذكور يبدأ عادة بحالات من القلق الانفعالي الذي يحدث خلال نمو الشخص في فترة الطفولة، حيث لا يجد له حلا، وهنا يلجأ الطفل إلى الانعزال ويعيش حياة مليئة بالمعاناة والألم ذلك نتيجة لإحساسه بالأنوثة المبكرة رغم أنه ذكر ويظل يعاني من الاضطرابات الهرمونية التي تستقره باستمرار، إلا أن هذا الإحساس يظل كامنا لسنوات طويلة حتى سن البلوغ إلى أن يستطيع أن يواجه المجتمع بما يشعر به ويطلب بحقه في الحياة على أساس جنسه وليس على أساس الجنس الذي حد له من قبل. ومن جانبه يقول الشيخ أحمد عبدالعليم من علماء الأزهر، إن الشريعة الإسلامية وأحكامها العامة لم تحرم العلاج من المرض، فإذا كان هناك داع طبي لذلك، فليس حراما طالما كان ذلك بقصد العلاج، أما عمليات التغيير والتبديل والتي وصلت إلى محاولة البعض تغيير الذكورة والأنوثة، أي تحويل الرجل إلى امرأة وتحويل المرأة إلى رجل دون أن يكون هناك داع طبي لذلك فهو حرام لأنه لونه من العيب الرهيب الذي ينتهي بالبشرية إلى التدمير الكامل.

أنها تنتمي إلى جنس الذكور كما أنها لا تعاني من شذوذ جنسي بل تعاني من اضطراب الهوية الجنسية وثبت طبيا انتمؤها للذكور سلوكا. وبينت المحكمة أن المدعية بذلت منذ سن الثانية عشرة إلى حين لحظة خضوعها للعمليات الجراحية أمدا لا بأس به في محاولة للتكيف مع حالتها الجسدية إلا أنها أصيبت بانهايار جنسي حين ظهرت عليها علامات البلوغ وقد عجزت عن العلاج النفسي وأقدمت على الانتحار وهو ضرر جسيم وخطير. وبالتالي فقد توفرت شروط الضرورة ويصبح طلبها مباحا وغير مخالف للقانون ويتجه معه الحكم بتغيير جنسها من أنثى إلى ذكر. وعن الجانب النفسي لعمليات التحويل الجنسي أوضح الدكتور عماد إبراهيم أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس في القاهرة قائلا إن عملية تحويل الجنس تتم طبقا للحالة الصحية والنفسية للمريض وللاهل، فمعظم الحالات التي تعرض على قسم الجراحة وتحتاج إلى تحويل من ذكر إلى أنثى مثلا يرفضها أهل المريض نتيجة لتمسكهم بالتقاليد الاجتماعية، أو لأن مثل هذه الجراحة ستجلب لهم العار.

البعد عن المثلية الجنسية أو انحراف السلوك. كما أفادت أنها لا تعاني من أي مرض نفسي أو عقلي وقد خضعت للعلاج النفسي لمدة سنتين ورغم ذلك ظلت تعاني من اضطراب الهوية الجنسية ولم تشف منه وتواصلت معاناتها، الأمر الذي دفعها إلى الخضوع إلى العلاج الهرموني والعلاج الجراحي لتصحيح جنسها في ألمانيا لما أشدتها بها مرض اضطراب الهوية الجنسية. وتبعاً لذلك طالبت القضاء بقبول طلبها بتغيير جنسها من أنثى إلى ذكر لتصبح ريان عوضا عن لينا والإذن لضابط الحالة المدنية بالتنصيص على ذلك بدفاتر الحالة المدنية. وقالت حيثيات المحكمة إن سلوك المصابين بهذا المرض يختلف، فمنهم من يسعى إلى العلاج النفسي وإن تعذر علاجه شدة المرض يمر إلى العلاج الهرموني أو الجراحي لتغيير الجنس. ومنهم من يشتد به المرض ولا يسعى إلى العلاج ويقدم على الانتحار ووضع حد لحياته. وذكرت أن نتائج الفحص الطبي أكدت أن المدعية حالتها مستقرة ولا تعاني من اضطراب نفسي كما أن لها اعتقادا كاملا

في دراسته إلى أن ترك المدرسة وحاول الانتحار أكثر من مرة. وفي سنة 2018 وفي سابقة تعتبر الأولى من نوعها، أصدرت المحكمة الابتدائية بتونس حكما يجيز لسيدة بتحويل جنسها من أنثى إلى ذكر، لتصحيح بذلك أول حالة تغيير جنس رسمية في تونس. وقد لاقى هذا القرار ترحيباً من الجهات الحقوقية في تونس، التي رأت فيها خطوة أخرى متقدمة في سبيل تكريس الحريات الفردية وحمايتها. وقامت المواطنة التونسية لينا، في مرحلة أولى بتدخل جراحي لتغيير جنسها في ألمانيا حيث أجرت عمليتين، كما تم تسجيلها هناك من جنس الذكور، وتغيير اسمها من لينا إلى ريان ثم عادت إلى تونس للحصول على إذن قضائي لتغيير جنسها. وظلت لينا منذ صغرها تعاني من قلق وعدم ارتياح حول نوع الجنس الذي ولدت به لأنها تمتلك جسم فتاة إلا أن دماغها يخبرها أنها ذكر وهو ما يعرف لدى الأطباء باضطراب الهوية الجنسية، وفق الدعوى القضائية التي تقدمت بها لينا. وقالت المحكمة إن هذا الخلل في التكيف بين النفس والجسد هو بعيد كل

لا يتم في بعض الحالات تشخيص حالة الطفل بدقة عند ولادته، وقد يكون هناك عيب خلقي لم يتم اكتشافه، وينمو الطفل دون أن يعرف المحيطون به مشكلته العضوية، ويسلك الطفل سلوك الجنس الذي قيل له إنه ينتمي إليه حتى سن البلوغ حيث يفاجأ بتغيرات في جسده، وهنا يجد الإنسان نفسه حبس جنس ينفر منه ويكون تحت ضغط رغبة في التحول إلى الجنس الآخر يقابلها رفض أسري واجتماعي وقانوني.

القاهرة - تشير عمليات التحول الجنسي النادرة في الدول العربية ضجة واسعة وتعتبر هذه العمليات من المحرمات التي لا تقبلها المجتمعات العربية، كما أن القضاء نادرا ما يصف الأشخاص المتحولين جنسيا. ويُعرف الطب النفسي المتحولين جنسيا بأنهم أشخاص يعانون اضطرابا في الهوية الجنسية، حيث أنهم خلقوا بجسد يختلف عن مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم وقناعاتهم بأنهم جنس مختلف عما هم عليه. وأكد المختصون أن عمليات التحول الجنسي نتيجة لخلل في الهوية الجنسية أصبحت واحدة من أهم التحديات الطبية التي تواجه الأوساط الصحية، نظرا لتبعاتها الصحية والنفسية والاجتماعية والقانونية في معظم بلاد العالم، وخاصة في الدول العربية.

وتكشفوا أن الأشخاص الذين يعانون من خلل في الهوية الجنسية يعيشون ضغوطا نفسية وأسرية واجتماعية جراء عدم تقبل هويتهم الحقيقية ومعاملتهم كاشخاص طبيعيين. ويجدون صعوبة في تحقيق التوازن بين نمط الحياة المطلوب منهم والجنس الذي ينتمون إليه.

الأشخاص الذين يعانون من خلل في الهوية الجنسية يعيشون ضغوطا نفسية وأسرية واجتماعية نتيجة عدم تقبل هويتهم الحقيقية

وعاشت محافظة حمص السورية سابقة قضائية تعتبر الأولى من نوعها، حيث أصدرت محكمة الاستئناف المدنية الثالثة قرارا تضمن تغيير جنس مدعية من أنثى إلى ذكر. وقال رئيس المحكمة المذكورة في حمص، القاضي إسماعيل الشعيان، إن الفتاة ل. ك ولدت أنثى من الناحية التشريحية والأعضاء التناسلية لكن بعد النمو العمري والتطور البيولوجي بدأت تعاني من تغيرات فيزيولوجية وجسمانية وارتقاع هرمون الذكورة لديها ما أدى لاضطراب جنسي وبدأت

الكتب المدرسية في المغرب خالية من مضامين تكرر التمييز بين الجنسين

الرباط - أكدت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المغرب، أن الكتب المدرسية خالية من أي مضامين تكرس عدم المساواة أو التمييز بين الجنسين. وإبرزت الوزارة في بلاغ توضيحي ردا على ما تداولته جرائد ورقية ومواقع للتواصل الاجتماعي بخصوص تضمين الكتب المدرسية "مضامين تشجع على العنف ضد النساء والفتيات وترسخ عدم التسامح والمساواة بين الجنسين"، أنها قامت في سنة 2014 بتفتيح شامل لجميع الكتب المقررة، من منظور احترامها للقيم المرجعية للمنظومة التربوية المتضمنة في دستور المملكة الصادر في يوليو 2011، موضحة أن هذا التفتيح "أسفر عن إصدار 147 كتابا مدرسيا منقحا وخاليا من أي مضامين أو إشارات تكرس عدم المساواة أو التمييز بين الجنسين أو كل أشكال العنف".

وشدد البلاغ على أنه تم أيضا إدراج بنود في دفتر التحملات-الإطار تروم ترسيخ التربية على القيم والمواطنة وتفعيل مقاربة النوع والمساواة بين الجنسين، والاهتمام بها في إعداد الكتاب المدرسي، سواء من حيث المتن أو الشكل أو الأسناد، مشيرا إلى أن هاته البنود تتمثل في احترام الكتاب المدرسي للمقتضيات المتضمنة في دستور المملكة



تكريس للمساواة

يحدث في العراق

باسم ولدها الفقيه، ولا أعرف إذا ما بطل مفهول الكلمات أم لا؟ هذا هو قدر الأمهات اللاتي يرجل أبنائهن، القدر الذي يمنحهن حياة تتكى على حافة جرح نصف مفتوح، كلما لاح لهن نواح لأم مستجدة على درب الفقد، أفصح الجرح ثانية عن نفسه وتواصل نرفه الصامت. قبل ثلاثة عقود فقدت زوجة عمي أبنها البكر في حرب الثماني سنوات، فحافظتها النسوة من قرقيات وجارات بايديهن الحانية ورببتن على وجعها مرارا لكنها لم تستجب. دأبت والدتي على زيارتها كلما سحنت الفرصة لذلك، وفي كل مرة كانت تصاب بخيبة أمل كبيرة وهي تنص علينا خير الأم التي كانت تواصل ذبولها مثل زهرة فارقتها الضوء بينما تتساقط أوراق حياتها تبعا بسرعة مدهشة. عاشت (أم ماهر) أربعين يوماً بمباركة خليط الشاي بالسكّر الذي كانت نسوة الحي يقدمنه لها بجرعات قليلة مثل الدواء، ثم رحلت قبل أن يكمل ولدها يومه الأربعين في منزله الأبدي.

أقصى اقاصي العالم لصوت أم في الناصرية الجريحة، الصوت ذاته الذي خرج من صدرها هي قبل سنوات، لتندم بها الحانية وترتبت على رأس الأم البعيدة وكأنها ترد الجميل.

حدث هذا فقط مع أمهات عراقيات وضعتن صدفة مقبنة في طريق لصوص الأرواح، لصوص بسحنات مخيفة وقلوب من حجارة لا تعرف معنى الرحمة ولا تفقه بلغة الإنسانية.



بينما كانت دماء شباب الناصرية تسيل بجزارة، كتبت صديقتي نداء لأم الكلكي في الجانب الآخر من العالم "ضعوا أفككم اليمنى على رأسها واتلوا سورة الرحمن بصوت خفيض، ستهدأ وتنام". كان هذا نداء قصيرا وضعت على صفحتها في فيسبوك، على خلفية الأحداث المؤسفة وبعد أن تعالت أصوات الأمهات المفجوعات في ليل مدينة الناصرية العراقية قبل أيام، حيث ذهب عشرات الشبان المحتجين ضحية نيران الحكومة. وصل نواح الأمهات إلى أقصى مدى يمكن أن تصله صرخة لقلب أم مفجوعة بفقدها الأحبة، بل أعز الأحياء. مثلها، فجعت صديقتي هذه قبل أكثر من عقد برحيل ولدها الشاب في واحدة من المحن العراقية الكثيرة، وهي لم تنس بعد كل هذه السنوات كيف تعامل الأقربون مع محنتها وكيف ربتت عليها يد صديقة حنونة، فمسحت على رأسها وأهدتها كلمات من سورة الرحمن، حتى هدأت روحها المكلومة واستسلمت للنوم ولم يزل حزنها طريا، وما هي إلا نخت من مغربها في

قدر الأمهات اللاتي يرجل أبنائهن يمنحهن حياة تتكى على حافة جرح نصف مفتوح، كلما لاح لهن نواح لأم مستجدة على درب الفقد، أفصح الجرح ثانية عن نفسه وتواصل نرفه

لا أعرف كم مرة تلت صديقتي سورتها المفضلة من القرآن عبر السنوات منذ تفتت جرحها للمرة الأولى، ومن الذي يربت على صفحة قلبها بالمواساة كلما خفت روحها